

مستوى الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي Levels of Irrational Beliefs and Their Relationship with Self-Efficacy among Patients with Renal Failure

العاب نورهان أمينة

جامعة الحاج لخضر باتنة (الجزائر)، laibnourhaneamina@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/12/21 تاريخ القبول: 2026/03/08 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص :

سعت الدراسة الحالية إلى استقصاء طبيعة العلاقة بين أنماط التفكير اللاعقلاني وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي. وقد أجريت الدراسة خلال السنة الجامعية (2019-2020) على عينة مكونة من (30) مريضاً، بالاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي.

استُخدم في جمع البيانات مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي أعده سليمان الريحاني (1985)، إلى جانب مقياس توقعات فاعلية الذات العامة لـ (Ralf Schwarzer)، حيث تم تطبيق الأداتين على أفراد العينة، ثم جرى تحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

أظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المتغيرين تُعزى لمتغيرات الجنس، أو السن، أو مدة الإصابة بالمرض. وقد تم تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الأدبيات النفسية والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية ، فاعلية الذات ، القصور الكلوي

Abstract

This study examined the relationship between irrational thinking patterns and self-efficacy among renal failure patients. Conducted during 2019–2020 on a sample of 30 patients, the study adopted a descriptive correlational design. Data were collected using Al-Rihani's Irrational Beliefs Scale (1985) and Schwarzer's General Self-Efficacy Scale, with statistical analysis performed via SPSS. Findings revealed no statistically significant correlation between irrational beliefs and self-efficacy among the studied sample. Furthermore, no significant differences were found in mean scores attributable to gender, age, or illness duration. Results were interpreted in light of relevant theoretical frameworks and prior empirical literature.

Keywords: Irrational Thinking, Self-Efficacy, Renal Failure

مقدمة:

يشكل التفاعل بين العوامل الجسدية والنفسية والمعرفية إطاراً أساسياً لفهم الخبرة المرضية لدى الأفراد، حيث لم يعد المرض يُحتزل في أبعاده العضوية فقط، بل يُنظر إليه بوصفه حالة مركبة تتأثر بالتصورات المعرفية والاستجابات الانفعالية والسياق الاجتماعي المحيط بالفرد. وقد أسهم هذا المنظور التكاملي في إبراز أهمية دراسة الأبعاد النفسية المصاحبة للأمراض المزمنة، لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر في مسار المرض ونتائجه العلاجية.

وتُعد العمليات المعرفية من المحددات الرئيسة التي تسهم في تشكيل إدراك الفرد للمرض وتفسيره للتجربة الصحية، إذ تؤثر أنماط التفكير في بناء المعاني المرتبطة بالأعراض والعلاج والمستقبل الصحي. وفي هذا السياق، تشير الأدبيات النفسية إلى أن الاختلال في تنظيم الأفكار قد يرتبط بزيادة المشاعر السلبية وضعف القدرة على التكيف، مما ينعكس على السلوك الصحي ومستوى الالتزام العلاجي.

كما تحتل التصورات الذاتية للفرد حول كفاءته وقدرته على التعامل مع المواقف الصعبة موقعاً محورياً في التفاعل مع الضغوط الصحية المستمرة، حيث تسهم هذه التصورات في توجيه الجهود المبذولة لمواجهة التحديات، وتحديد مستوى المثابرة والتحكم الانفعالي. وتزداد أهمية هذه الجوانب النفسية في حالات المرض المزمن، نظراً لطبيعته الممتدة وما يرافقه من تغيرات في نمط الحياة ومتطلبات التكيف المستمر. وانطلاقاً من هذا الإطار، تبرز الحاجة إلى تعميق البحث في الجوانب النفسية والمعرفية المرتبطة بالأمراض المزمنة، بما يسهم في بناء فهم علمي أدق لطبيعة التجربة المرضية، ويدعم تطوير تدخلات نفسية مكتملة للرعاية الطبية، تراعي الخصوصية النفسية للمريض وتعزز قدرته على التكيف وجودة حياته.

إشكالية الدراسة :

يُعد الإنسان كياناً متكاملًا تتفاعل فيه الجوانب النفسية والجسمية والمعرفية، ويؤدي أي اضطراب في أحد هذه الجوانب إلى التأثير في الجوانب الأخرى. وتحتل العمليات المعرفية، ولا سيما أنماط التفكير، مكانة محورية في تفسير السلوك الإنساني والاستجابات الانفعالية، حيث تتشكل الأفكار في إطار منظومة معرفية سابقة تتأثر بالخبرات الحياتية والظروف الاجتماعية. وتشير النظرية العقلانية الانفعالية إلى أن الطريقة التي يفسر بها الفرد الأحداث هي العامل الأساسي في تحديد مشاعره وسلوكياته، الأمر الذي قد يؤدي إلى تبني أفكار للاعقلانية تتسم بالتشويه والمبالغة، خاصة في ظل الظروف الضاغطة.

ويُعد القصور الكلوي من الأمراض المزمنة التي تفرض على المريض نمط حياة خاصًا يتسم بالقيود العلاجية والضغط النفسي المستمرة، مما قد يسهم في تشكّل أنماط من التفكير اللاعقلاني حول المرض والمستقبل، وقد ينعكس ذلك سلبيًا على فاعلية الذات، التي تمثل معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم سلوكه ومواجهة المواقف الصعبة وتحقيق الإنجاز، والتي أكد باندورا دورها في تعزيز التكيف النفسي. وفي ضوء ما سبق، تأتي الدراسة الحالية لتتناول طبيعة العلاقة القائمة بين الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي، ويمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي تُعزى لمتغير الجنس؟
2. هل تختلف درجات الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي باختلاف متغير السن؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي تبعًا لمدة الإصابة بالمرض؟

أهداف الدراسة :

يمكن تلخيص أهداف الدراسة الحالية في مايلي :

- الكشف عن العلاقة القائمة بين الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي.
- الكشف عن الفروق في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي التي تعزى لمتغير الجنس.
- الكشف عن الفروق في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي التي تعزى لمتغير السن.

أهمية الدراسة :

تنطوي أهمية الدراسة على ما يلي :

- تسليط الضوء على موضوع الأفكار اللاعقلانية و تأثيراتها السلبية على الأفراد.
 - تسليط الضوء على أهمية الفاعلية الذاتية و دورها في تحقيق السلوك الايجابي .
 - تسليط الضوء على الجانب النفسي لمرضى القصور الكلوي.
 - محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي.
- مصطلحات الدراسة :**

1- الأفكار اللاعقلانية :

يُشير مفهوم الأفكار اللاعقلانية إلى مجموعة من المعتقدات غير المنطقية وغير الواقعية التي يتبناها الفرد في تفسيره للأحداث والذات، والتي تتسم بالتشويه المعرفي والمبالغة، وتؤدي إلى استجابات انفعالية وسلوكية غير متكيفة تعيق تحقيق التوافق النفسي (Ellis & Harper, 1976؛ الريحاني، 1985) ويُقصد بها إجرائيًا في الدراسة الحالية الدرجة التي يتحصل عليها مريض القصور الكلوي على مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني. (1985)

2- فاعلية الذات :

تشير إلى معتقدات الفرد وتوقعاته المتعلقة بقدرته على تنفيذ سلوك معين، ومواجهة التحديات المختلفة، واستثمار إمكانياته ومهاراته لتحقيق الأهداف المرجوة (Bandura, 1977؛ Bandura, 1997)

وتُحدد إجرائيًا في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها مريض القصور الكلوي على مقياس توقعات فاعلية الذات العامة (Ralf Schwarzer) المترجم والمكيف على البيئة العربية من طرف سامر جميل رضوان

3- القصور الكلوي :

يُقصد به العجز الكامل أو الجزئي للكليتين عن أداء وظيفتهما الأساسية، والمتثلة في تنقية الدم من الفضلات والمواد السامة وإخراجها عن طريق البول (Taylor, 2008؛ السويداء، 2010)

الاطار النظري و الدراسات السابقة :

أ-الدراسات التي تناولت القصور الكلوي :

-دراسة Mollahadi.M and Etal (2010) : مقارنة بين القلق و الاكتئاب بين مرضى الغسيل الكلوي و حالات زرع الكلى.

هدفت الدراسة إلى مقارنة مستويات القلق والاكتئاب لدى مرضى الغسيل الكلوي وحالات زراعة الكلى باستخدام المنهج الوصفي المقارن، وشملت عينة من (71) حالة موزعة على المجموعتين. وأظهرت النتائج انخفاض مستوى القلق لدى حالات زراعة الكلى مقارنة بمرضى الغسيل الكلوي، في حين لم تُسجل فروق في مستوى الاكتئاب بين المجموعتين، كما لم تظهر علاقة بين أعراض القلق والاكتئاب وبعض المتغيرات الديموغرافية والصحية المدروسة.

-دراسة علا صالح عبد الرحمن عواجة (2016): اضطراب كرب ما بعد الصدمة و علاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهدمة بيوثهم في العدوان الإسرائيلي في شمال غزة سنة 2014.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى اضطراب كرب ما بعد الصدمة والأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المتضررة منازلهم في شمال غزة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين اضطراب كرب ما بعد الصدمة والأفكار اللاعقلانية، مع ارتفاع مستوى الأفكار اللاعقلانية وبلوغ اضطراب كرب ما بعد الصدمة مستوى متوسطاً مرتفعاً لدى أفراد العينة.

ب-الدراسات التي تناولت الأفكار اللاعقلانية :

- دراسة بوضياف دليلة (2018): الأفكار اللاعقلانية و علاقتها بتشكيل هوية الأنا لدى المراهقين.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ورتب هوية الأنا لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وبعض رتب هوية الأنا، خاصة التعليق والانغلاق والتشتت، إضافة إلى وجود علاقة دالة مع رتب هوية الأنا الاجتماعية، في حين لم تُسجل علاقة دالة مع تحقيق هوية الأنا في المجال الأيديولوجي.

ج-الدراسات التي تناولت فاعلية الذات :

- دراسة عبد القادر حنة (2018): فاعلية الذات و علاقتها بالتوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى فاعلية الذات والتوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط، إضافة إلى دراسة العلاقة بينهما باستخدام المنهج الوصفي. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى

فاعلية الذات والتوافق المهني لدى أفراد العينة، مع وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين فاعلية الذات والتوافق المهني.

التعقيب على الدراسات السابقة :

تشير الدراسات السابقة إلى تنوع الاهتمام بموضوعي الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات عبر فئات وسياقات نفسية واجتماعية مختلفة، مع اعتماد غالبية هذه الدراسات على المنهج الوصفي الارتباطي. كما أظهرت النتائج تبايناً في طبيعة العلاقات بين المتغيرات النفسية المدروسة، يُعزى لاختلاف خصائص العينات والسياقات وأدوات القياس. وتبرز محدودية الدراسات التي تناولت مرضى القصور الكلوي تحديداً، مما يكشف عن فجوة بحثية تسعى الدراسة الحالية إلى سدّها من خلال بحث العلاقة بين أنماط التفكير اللاعقلاني وفاعلية الذات لدى هذه الفئة.

فرضيات الدراسة :

أ-توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط التفكير اللاعقلاني وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي.

ب-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي تُعزى لمتغير الجنس.

ج-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي تُعزى لمتغير السن.

د-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي تُعزى لمدة الإصابة بالمرض

الطريقة و الإجراءات :

أولاً -منهج الدراسة :

يتحدد اختيار المنهج العلمي في البحث تبعاً لطبيعة المشكلة المدروسة وأهدافها، حيث يُعد المنهج إطاراً منظماً يوجه خطوات الباحث منذ بداية البحث وحتى الوصول إلى النتائج. (دليل، 2015، ص

61)

وبما أن الدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين أنماط التفكير اللاعقلاني وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يركز على

وصف الظاهرة كما هي في الواقع، ودراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر دون التدخل في التحكم بهما، من خلال جمع بيانات كمية وتحليلها إحصائياً . (دليلة، 2018، ص 203)

ثانيا -عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (30) مريضاً من مرضى القصور الكلوي من كلا الجنسين، حيث تراوحت أعمارهم بين (23) و(60) سنة. وقد تم تصنيف أفراد العينة إلى ثلاث فئات عمرية، وهي: من (23 إلى 30) سنة، ومن (31 إلى 40) سنة، ومن (41 إلى 60) سنة، وذلك بهدف دراسة الفروق المحتملة تبعاً لمتغير السن

الجدول (01) : خصائص العينة

النسبة (%)	العدد	الخصائص	
%30	09	إناث	الجنس
%70	21	ذكور	
%30	09	23 - 30 سنة	السن
%40	12	31 - 40 سنة	
%30	09	41 - 60 سنة	
%36,66	11	1 - 5 سنوات	مدة المرض
% 20	06	6 - 10 سنوات	
%43,33	13	11 - 24 سنة	
100	30	العينة الكلية	

ثالثاً-أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية في جمع بياناتها على أداتين أساسيتين، هما:

1-مقياس الأفكار اللاعقلانية:

تم استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي أعده سليمان الرجائي (1985)، ويتكون هذا المقياس من (52) عبارة تمثل ثلاث عشرة فكرة للاعقلانية، من بينها إحدى عشرة فكرة تعود إلى نظرية ألبرت إليس، في حين أضيفت فكرتان أخريان لتتلاءم مع خصائص المجتمع العربي.

وقد قامت منيرة الشمسان (1988) بتعديل المقياس ليتناسب مع البيئة العربية، حيث تم حذف الفكرة الثالثة عشرة، ليصبح عدد البنود (48) بنداً، وهي الصيغة المعتمدة في الدراسة الحالية. وتتضمن بنود المقياس فقرات إيجابية وأخرى سلبية، ويتم تصحيحها وفق بديلين للإجابة (نعم/لا)، حيث تعكس الدرجات مدى تمسك المفحوص بالأفكار اللاعقلانية أو رفضه لها، مع مراعاة عكس الدرجات في العبارات السلبية.

بعض الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية :

لقد قام " الريحاني " بالتأكد من صدق المقياس من خلال :

- الصدق التمييزي بين الأسوياء و العصائين.
- صدق المحك حيث كان معامل الارتباط بين مقياس الأفكار اللاعقلانية و اختبار " ماسلو " للشعور بالأمن (0.61) و هو معامل دال إحصائياً.
- و قامت أيضاً " منيرة الشمسان " (1988) بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند و الدرجة الكلية، و كذلك درجة كل بعد فرعي و الدرجة الكلية للمقياس، و قد كانت جميع معاملات الارتباط دالة عند المستوى (0.01)، و كذلك حصلت الباحثة على نسبة عاملية قدرها (53%) و تعد هذه النسبة مقبولة حيث تعتبر مؤشراً من مؤشرات الصدق.
- كما قامت " منيرة الشمسان " (1988) أيضاً بحساب ثبات الاختبار من خلال طريقة إعادة التطبيق، و كان معامل الارتباط بين التطبيقين (0.60)، و كذلك قامت بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغت قيمة الارتباط (0.61).

■ صدق المقياس :

أي أن يكون المقياس صادقاً هو أنه يقيس هذا الاختبار لما وضع لقياسه . (دليل، 2015، ص 65)
إن مستوى (P.value = 0.000) أقل من مستوى المعنوية (0.05) أي أن قيمة (ت) المحسوبة (9.22) دالة عند هذا المستوى، و منه فإن المقياس صادق.

■ ثبات المقياس :

إن قيمة " ألفا كرونباخ " المحسوبة (0.76) و هي قيمة مرتفعة، و منه فإن المقياس ثابت.
أما في عينة الدراسة الحالية فقد تم حساب الثبات "بألفا كرونباخ" لمقياس الأفكار اللاعقلانية، و كانت النتائج كالتالي :

الجدول رقم (02)

يبين نتائج حساب ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية بطريقة ألفا كرونباخ

عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
48	0.508

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ المحسوبة (0.508) و هي قيمة مرتفعة، و منه فان المقياس ثابت.

2-مقياس توقعات فاعلية الذات العامة:

تم اعتماد مقياس توقعات فاعلية الذات العامة من إعداد (Ralf Schwarzer) ، والذي يتكون في صورته الأصلية من عشرة بنود، ويطلب من المفحوص اختيار الإجابة المناسبة وفق تدرج رباعي يبدأ من (لا) إلى (دائمًا).

تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (10) و(40) درجة، حيث تشير الدرجات المرتفعة إلى ارتفاع مستوى فاعلية الذات، في حين تدل الدرجات المنخفضة على انخفاضها. وقد تم تكييف المقياس على البيئة العربية، ويتميز بسهولة التطبيق، إذ تتراوح مدة تطبيقه بين (3) و(7) دقائق، ويمكن تطبيقه بشكل فردي أو جماعي.

ثبات المقياس :

تم حساب الثبات "بألفا كرونباخ" لمقياس فاعلية الذات ،و كانت النتائج كالتالي :

الجدول رقم (03)

يبين نتائج حساب ثبات مقياس فاعلية الذات بطريقة ألفا كرونباخ

عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
10	0.828

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن قيمة ألفا كرونباخ المحسوبة (0.828) و هي قيمة مرتفعة ،و منه فان المقياس ثابت.

النتائج و مناقشتها :

مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الأولى :

انطلقت الفرضية الأولى من افتراض وجود علاقة ارتباطية بين أنماط التفكير اللاعقلاني وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة ضعيفة بين المتغيرين، إلا أن هذه العلاقة لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

الجدول رقم (04) :

يبين نتائج حساب معامل الارتباط بيرسون بين الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات لدى أفراد العينة الكلية

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأفكار اللاعقلانية	فاعلية الذات
1- الأفكار اللاعقلانية	72.666	3.907	1	0.372
2- فاعلية الذات	27.933	5.419	- 0.372	1
العينة الكلية	30			
معامل الارتباط بيرسون	- 0.372			
مستوى الدلالة Sig	0.043			

نلاحظ من الجدول (04) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون لكل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات بلغت 0.372 - و هي قيمة غير ارتباطية ضعيفة عند مستوى دلالة أقل من 0.05 . و من خلال هذه النتائج يتضح أنه توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي و هذا حسب عينة الدراسة. ويعني ذلك أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى أفراد العينة لا يرتبط ارتباطاً جوهرياً بمستوى فاعلية الذات لديهم، مما يشير إلى أن تبني المرضى لأفكار غير عقلانية لا يؤثر بالضرورة على تقديرهم لقدراتهم على مواجهة متطلبات الحياة المرتبطة بالمرض، وهو ما أدى إلى عدم تحقق الفرضية الأولى.

مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثانية :

افترضت الفرضية الثانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية وفاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي تعزى لمتغير الجنس. غير أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في كلا المتغيرين.

الجدول (05)

يبين نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات حسب متغير الجنس

المتغيرات	الجنس	النسبة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية (Dt)	قيمة ت (t)	مستوى الدلالة Sig. (2)-tailed
الأفكار اللاعقلانية	إناث	30%	73.222	4.146	28	0.503	0.619
	ذكور	70%	72.428	3.880			
فاعلية الذات	إناث	30%	28.222	5.911	28	0.188	0.852
	ذكور	70%	27.809	5.344			

يتضح من خلال الجدول (05) ، أن قيمة (ت) المحسوبة للفروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية بلغت (0.503) ، أما عن مستوى الدلالة Sig فقد بلغ (0.619) ، وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، أي أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة عند هذا المستوى ، وعند درجة الحرية (28) .

و نلاحظ أيضا أن قيمة (ت) المحسوبة بين الجنسين في فاعلية الذات بلغت (0.188) ، أما عن مستوى الدلالة Sig فقد بلغ (0.852) ، وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، أي أن قيمة (ت) المحسوبة غير دالة عند هذا المستوى ، وعند درجة الحرية (28) .

و منه فانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس عليه نرفض الفرضية الموجهة و نقبل بالفرضية الصفرية التي

تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات تعزى لمتغير الجنس.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأفكار اللاعقلانية التي يتضمنها المقياس المستخدم تعكس معتقدات عامة يشترك فيها الأفراد بغض النظر عن جنسهم، كما أن فاعلية الذات تُعد مفهوماً نفسياً عاماً لا يقتصر على فئة دون أخرى، مما يجعل مستوياتها متقاربة بين الذكور والإناث في ظل الظروف الصحية المتشابهة

مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الثالثة :

تضمنت الفرضية الثالثة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات تبعاً لمتغير السن. إلا أن نتائج الدراسة لم تُظهر فروقاً جوهرية بين الفئات العمرية المختلفة.

الجدول (06)

يبين نتائج اختبار (ف) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار

اللاعقلانية و فاعلية الذات حسب متغير السن

المتغيرات	الفئات	مجموع المربعات	درجة الحرية (Dt)	متوسط المربعات	قيمة ف (F)	مستوى الدلالة Sig
الأفكار اللاعقلانية	ما بين المجموعات	3.972	2	1.986	0.122	0.885
	داخل المجموعات	438.694	27	16.248		
	المجموع	442.666	29			
فاعلية الذات	ما بين المجموعات	127.394	2	63.697	2.374	0.112
	داخل المجموعات	724.472	27	26.832		

			29	851.867	المجموع	
--	--	--	----	---------	---------	--

يتضح من خلال الجدول (06) ، أن قيمة (ف) المحسوبة للفروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية بلغت (0.122) ، أما عن مستوى الدلالة Sig فقد بلغ (0.885) ، و هو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، أي أن قيمة (ف) المحسوبة غير دالة عند هذا المستوى ، و عند درجة الحرية (29).

و نلاحظ أيضا أن قيمة (ف) المحسوبة بين الجنسين في فاعلية الذات بلغت (2.374) ، أما عن مستوى الدلالة Sig فقد بلغ (0.112) ، و هو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، أي أن قيمة (ف) المحسوبة غير دالة عند هذا المستوى ، و عند درجة الحرية (29)

و منه فانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات تعزى لمتغير السن.

و عليه نرفض الفرضية الموجبة و نقبل بالفرضية الصفرية التي تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات تعزى لمتغير السن.

وقد يُعزى ذلك إلى محدودية حجم العينة، إضافة إلى أن المرض المزمن قد يفرض على المصابين به ضغوطاً نفسية متشابهة بغض النظر عن العمر، مما يؤدي إلى تقارب مستويات التفكير اللاعقلاني و فاعلية الذات بين الفئات العمرية المختلفة.

مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الرابعة :

انطلقت الفرضية الرابعة من افتراض وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي تعزى لمدة الإصابة بالمرض. غير أن النتائج بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرضى تبعاً لمدة المرض.

الجدول (07)

يبين نتائج اختبار (ف) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار اللاعقلانية و فاعلية الذات حسب متغير مدة المرض

المتغيرات	الفئات	مجموع المربعات	درجة الحرية (Dt)	متوسط المربعات	قيمة ف (F)	مستوى الدلالة Sig
الأفكار اللاعقلانية	ما بين المجموعات	69.743	2	34.871	2.525	0.09
	داخل المجموعات	372.923	27	13.811		
	المجموع	442.666	29			
فاعلية الذات	ما بين المجموعات	115.257	2	57.628	2.112	0.14
	داخل المجموعات	736.609	27	27.281		
	المجموع	851.866	29			

يتضح من خلال الجدول () ، أن قيمة (ف) المحسوبة للفروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية بلغت (2.525) ، أما عن مستوى الدلالة Sig فقد بلغ (0.09) ، و هو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، أي أن قيمة (ف) المحسوبة غير دالة عند هذا المستوى ، و عند درجة الحرية (29).

و نلاحظ أيضا أن قيمة (ف) المحسوبة بين الجنسين في فاعلية الذات بلغت (2.112) ، أما عن مستوى الدلالة Sig فقد بلغ (0.14) ، و هو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ، أي أن قيمة (ف) المحسوبة غير دالة عند هذا المستوى ، و عند درجة الحرية (29)

و منه فانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار الالاعقلانية و فاعلية الذات تعزى لمتغير مدة المرض.

و عليه نرفض الفرضية الموجبة و نقبل بالفرضية الصفرية التي تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة الكلية في كل من الأفكار الالاعقلانية و فاعلية الذات تعزى لمتغير مدة المرض.

ويمكن تفسير ذلك بأن الخبرة المرضية، على اختلاف مدتها، قد تؤدي إلى تكيف نفسي متقارب لدى المرضى، حيث تتشابه تصوراتهم حول المرض وقدراتهم على مواجهته، مما ينعكس في تقارب مستويات الأفكار الالاعقلانية و فاعلية الذات لديهم.

خاتمة :

تُبرز هذه الدراسة أهمية تناول الجوانب النفسية المصاحبة للأمراض المزمنة، من خلال تسليط الضوء على أنماط التفكير الالاعقلاني و فاعلية الذات لدى مرضى القصور الكلوي، باعتبارهما من المتغيرات النفسية المؤثرة في عملية التكيف مع المرض. فقد كشفت النتائج أن العلاقة بين التفكير الالاعقلاني و فاعلية الذات ليست علاقة مباشرة أو حاسمة لدى أفراد العينة المدروسة، كما أن هذه المتغيرات لم تتأثر باختلاف الجنس أو السن أو مدة الإصابة بالمرض.

وتشير هذه النتائج إلى أن المرض المزمن قد يفرض على المرضى واقعا نفسيا متقاربا، يجعل تصوراتهم عن ذواتهم وقدراتهم على مواجهة متطلبات الحياة والمرض متشابهة إلى حد كبير، بغض النظر عن الخصائص الديموغرافية. كما تعكس النتائج أهمية النظر إلى العوامل النفسية المرتبطة بالمرض ضمن سياقها الكلي، وعدم اختزالها في متغير واحد بمعزل عن باقي العوامل البيئية والاجتماعية والداعمة.

ومن هذا المنطلق، تؤكد الدراسة على ضرورة إدماج البعد النفسي ضمن برامج الرعاية الصحية المقدمة لمرضى القصور الكلوي، من خلال التركيز على تعزيز الوعي النفسي، ودعم استراتيجيات التكيف الإيجابي، والحد من أنماط التفكير غير السوي. كما تفتح النتائج المجال أمام دراسات مستقبلية أعمق تتناول

متغيرات نفسية أخرى، وباستخدام عينات أكبر ومناهج بحثية متنوعة، بما يسهم في بناء تدخلات نفسية أكثر فاعلية تراعي خصوصية هذه الفئة من المرضى.

المراجع :

- الفرخ، كاملية، وتيم، عبد الجابر. (1999). *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*. عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- جهاد، رملي. (2019). *الصحة النفسية لدى مرضى القصور الكلوي المزمن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- حنة، عبد القادر. (2018). *فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني لدى أساتذة التعليم المتوسط*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- دليل، إيمان. (2015). *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بأعراض الوسواس القهري لدى عينة من الشباب*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- رزقي، رشيد. (2012). *الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالانضباط الصحي لدى مرضى القصور الكلوي المزمن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- رضوان، سامر جميل. (2011). *الصحة النفسية*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عواججة، علا صالح عبد الرحمن. (2016). *اضطراب كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المهتمة بيوثم في شمال غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- الريحاني، سليمان. (1985). *الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة الأردن*. مجلة دراسات نفسية، 14(5)، 61-36.
- تايلور، شيلي. (2008). *علم النفس الصحي* (ترجمة: وسام درويش بريك، فوزي شاكرا طعمية داود). عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- بوضياف، دليلة. (2018). *الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بتشكّل هوية الأنا لدى المراهقين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المسيلة، الجزائر.

-Bandura, A. (1977). Self-efficacy:Toward a unifying theory of behavioral change. *Psychological Review*, 84(2), 191–215. <https://doi.org/10.1037/0033-295X.84.2.191>

-Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. New York, NY: McGraw-Hill.

- Ellis, A., & Harper, R. A. (1976). *A new guide to rational living*. North Hollywood, CA: Institute for Rational Living.
- Maddi, S. R. (1996). *Personality theories: A comparative analysis* (6th ed.). Pacific Grove, CA: Brooks/Cole Publishing.
- Mollahadi, M., et al. (2010). Comparison of anxiety and depression between hemodialysis patients and kidney transplant recipients. *Journal of Renal Care*, 36(2), 85–91.
- Schwarzer, R. (1994). *General perceived self-efficacy in 14 cultures*. Washington, DC: Hemisphere.